

Distr.: General
27 January 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة السابعة والأربعون

٧-١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة بشأن الخبرة الوطنية في المسائل

السكانية: تقييم حالة تنفيذ برنامج عمل

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

بيان مقدم من حركة القساوسة أنصار الحياة، وهي منظمة غير حكومية
ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.9/2014/1



الرجاء إعادة استعمال الورق

050214 040214 14-21772X (A)



بيان

يأتي تقييم حالة تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في فترة حرجية تقوم فيها الأمم المتحدة أيضا بتقييم تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وتعمل على تحديد أهداف للتنمية المستدامة.

وتلاحظ حركة القساوسة أنصار الحياة أن برنامج العمل يذكر أن مناقشة مسألة السكان والتنمية هي حيث يجب أن تكون: التركيز على حياة البشر. إننا، باعتبارنا منظمة مكرسة لدعم الكرامة المتأصلة للجميع، نوافق على أن برامج السكان والتنمية يجب أن تحسّن حياة البشر، لا أن تدمرها.

وتؤكد حركة القساوسة أنصار الحياة كرامة وقيمة حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، وتعارض محاولات القضاء على مجموعات منتقاة من الناس، ولا سيما الأطفال قبل مولدهم عن طريق الإجهاض، والمعوقون والمسنون عن طريق قتلهم لإراحتهم. ويجب أن تقيّم تدابير الحد من وفيات الأطفال والوفيات النفاسية لقياس تقدمها، وأن تعلن التزامات أكبر لحماية الأرواح وتعزيز رفاهة الجميع، من المهد إلى اللحد.

الخفاض الوفيات

وفيات الأطفال

تشير طبعة عام ٢٠١٣ من تقرير "المستويات والاتجاهات في وفيات الأطفال"، الصادر عن فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بتقدير معدلات وفاة الأطفال، إلى أنه رغم تراجع وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر، فإن ما يقرب من ١٨ ٠٠٠ طفل دون الخامسة كانوا يموتون كل يوم في عام ٢٠١٢. وتشمل أسباب وفاتهم أمراضا يمكن الوقاية منها وعلاجها تعزى إلى الالتهاب الرئوي، ومضاعفات الولادة قبل الأوان، ومضاعفات تحدث أثناء الولادة، والإسهال، والملاريا. وكانت التغذية الناقصة من أسباب ٤٥ في المائة من وفيات الأطفال دون الخامسة.

وتساند حركة القساوسة أنصار الحياة الجهود المبذولة لتوفير الطعام المغذي والمياه النظيفة والمرافق الصحية من أجل سلامة الأطفال والأمهات، وتنادي بإتاحة الحصول على الرعاية الصحية المنقذة للحياة، ومنها المضادات الحيوية، وعلاج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والتطعيم ضد الأمراض المعدية، والوقاية من الملاريا وعلاجها، وعلاج الالتهاب الرئوي، وعلاج أمراض الإسهال بالإمهاء الفموية.

وفيات الأطفال الحديثي الولادة

يتضمن تقرير فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بتقدير معدلات وفاة الأطفال أيضا بيانات توضح ضرورة بذل جهود أكثر لإنقاذ حياة الأطفال الحديثي الولادة، قائلا: "زاد معدل وفاة من هم دون الخامسة التي تحدث في الشهر الأول من العمر (وهم حديثو الولادة) بنسبة ١٩ في المائة منذ عام ١٩٩٠، من ٣٧ في المائة إلى ٤٤ في المائة، وذلك لأن التراجع في معدل وفاة الحديثي الولادة أبطأ من معدل وفاة الأطفال الأكبر سناً".

وينجم عن عدم التقدم وفاة ما يقرب من مليون طفل حديثي الولادة سنويا في الدقيقة الأولى بعد ولادتهم، لعجزهم عن التنفس لأول مرة. ويقتل اختناق المواليد من الأطفال أكثر مما تقتل الملاريا، وأكثر من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بخمس مرات تقريبا، وتتسبب مضاعفات الولادة قبل الأوان في ٣٤ في المائة من حالات وفاة الأطفال الحديثي الولادة، ومعظم هذه المضاعفات يمكن الوقاية منها.

وتدعو حركة القساوسة أنصار الحياة إلى التزام عالمي أوسع نطاقا بتلبية الاحتياجات الصحية الخاصة لحديثي الولادة، وإلى إنقاذ وحماية أرواح جميع الأطفال، قبل الولادة وبعدها. وتذكرنا اتفاقية حقوق الطفل بأن "الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها".

ويتسبب الإجهاد في فقد للأرواح على النطاق العالمي، ويدعم طريقة تفكير خطيرة تحط من قدر حياة الإنسان وتدمرها، بما يتعارض مع ما يركز عليه برنامج العمل من تحسين حياة الإنسان واحترام حقوق الإنسان.

الوفيات النفاسية

حقق التقدم صوب الحد من الوفيات النفاسية نجاحا في العقدين الأخيرين. فقد ورد في تقرير عام ٢٠١٢ عن الاتجاهات في الوفيات النفاسية: من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٠ أن الوفيات النفاسية في العالم انخفضت بنسبة النصف في هذه الفترة، من ٥٤٣ ٠٠٠ إلى ٢٨٧ ٠٠٠.

إن توفير خدمات الرعاية الصحية التي تحترم حق كل إنسان في الحياة أمر لا غنى عنه لمواصلة التقدم في الحد من الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال معا. وتشير الأدلة إلى أن توفير خدمات رعاية صحة الأم التي تؤكد أهمية الحياة يحد من الوفيات النفاسية.

ويتعين الاستمرار في توفير قابلات ماهرات لجميع الأمهات. فالقابلات الماهرات يعرفن حالات التوليد الحرجة، ويساعدن النساء في الحصول على الرعاية والعلاج في الحالات الطارئة الحرجة. ويتعين المضي في علاج مضاعفات الولادة، ومنها التزيف الشديد الذي هو السبب الأول في الوفاة النفاسية، والوقاية من هذه المضاعفات عند خضوع الأمهات للعمليات الأساسية لنقل الدم النقي. إن زيادة الحصول على الرعاية السابقة للولادة، ومنها التغذية والفيتامينات المناسبة، تنقذ حياة الأمهات والأطفال معا.

إن صحة النساء وحياتهن لا تزال تتعرض للخطر بسبب عدم الحصول على الرعاية الصحية اللازمة للوقاية من الأمراض وعلاجها، ومنها الملاريا، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والتهاب الكبد البائي، والأنيميا، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والسل، وداء الصرع، ومرض السكر، وكلها عوامل تزيد من خطر الوفاة النفاسية.

وترى حركة القساوسة أنصار الحياة أن الإجهاض ليس جزءا من الرعاية القانونية لصحة الأم أو الصحة الإنجابية. فالإجهاض يقضي على حياة المريض، ويمكن أن يلحق بالمرأة ضررا بدنيا أو عقليا أو عاطفيا أو روحيا. وتتحدث النساء في العالم بعد الإجهاض بندم على هذا الإجهاض من خلال حملتنا للتوعية المعنونة "لا صمت بعد اليوم"، وتسعى كثيرات غيرهن على نطاق العالم إلى التعافي من خلال المعتكفات التي توفرها كنيسة كرمة راشيل التابعة لنا. إن البرامج التي تتضمن الحصول على الإجهاض تعالج القدرات الإنجابية الفريدة للمرأة باعتبارها مشكلة، بدلا من توفير الاعتراف والمساعدة لدور الأم المقدر عالميا.

التغذية في أول ١٠٠٠ يوم من الحياة

يحتاج توفير التغذية إلى اهتمام وتقييم. وسوء التغذية هو السبب الكامن وراء وفاة ما لا يقل عن ٣،١ ملايين طفل كل عام. ويموت كل عام أكثر من ٨٠٠ ٠٠٠ طفل، أي واحد من كل أربعة أطفال حديثي الولادة، لأنهم ولدوا قبل الأوان أو لكونهم ولدوا بحجم صغير للغاية، نتيجة لسوء تغذية الأم.

ومن المسلم به بشكل متزايد أن التغذية المناسبة في أول ١٠٠٠ يوم من الحياة، من الحمل حتى عيد الميلاد الثاني، تنقذ حياة المرأة والطفل، وتحسن رخاء البلد. وهناك سلسلة تقارير حاسمة نشرتها مجلة لانست في عام ٢٠٠٨ بشأن تغذية الأم والطفل، وترد فيها مناقشة عاجلة للحكومات أن تجعل التغذية في أول ١٠٠٠ يوم من الحياة، بالنسبة إلى جميع النساء اللاتي في سن الحمل، محورا للأهداف الإنمائية الجديدة.

وورد في واحد من تقارير المتابعة المعنون "تغذية الأم والطفل: بناء قوة الدفع لإحداث الأثر"، الذي نشر في مجلة لانست في عام ٢٠١٣، "أن القرائن الجديدة المطروحة في سلسلة تغذية الأم والطفل تدعم المطالبة بمواصلة التركيز على أول ١٠٠٠ يوم. ويمكن للاستثمارات المطروحة ضمن هذا السياق أن تساعد في بلوغ الغايات المحورية: الوقاية من نقص التغذية، والوزن الزائد، والنتائج الناجمة عن نقص نمو الطفل، بما ينجم عن ذلك من آثار طويلة المدى على تشكيل رأس المال البشري".

وهناك تقرير آخر من تقارير المتابعة معنون "العمل الجماعي وحده هو الذي ينهي التغذية الناقصة" يؤكد أهمية تهيئة المراهقات والنساء اللاتي في سن الإنجاب للحمل، ووضع هذه الضرورة العاجلة في صميم خطة ما بعد عام ٢٠١٥.

إننا نسابق الزمن من أجل القضاء على كارثة نقص التغذية العالمية. فنقص التغذية يعوق النمو الاقتصادي والتنمية في العالم، والرخاء والأمن العالميان في المستقبل مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بقدرتنا على التعامل بالشكل المناسب مع هذا التحدي العاجل. ويوقف نقص التغذية النمو البدني، ويعطل فرص الحياة لملايين الناس. وتشير التقديرات إلى أن ما يصل إلى ١١ في المائة من الإنتاجية الاقتصادية الوطنية في آسيا وأفريقيا تضيع بسبب نقص التغذية.

إن النساء والفتيات في قلب هذه الرسالة. ولما كنّ هن من يحمل ويرعى الأطفال، فإن صحتهم وإمكاناتهم الاقتصادية لا تنفصم عن صحة وإمكانات الأجيال القادمة. وما لم يتح النمو السليم للفتيات في الطفولة المبكرة والمراهقة، ولم ينتقلن إلى الأمومة بتغذية جيدة، ولم يحظين بالمساعدة في فترة الحمل، ولم يجدن الحماية من العمل البدني الشاق، ولم تتح لهن سبل الرضاعة الطبيعية، ولم يوفرن الأغذية الجيدة لأطفالهن ومواليدهن، فلن يتسنى كسر الدورة الجيلية لنقص التغذية.

وإذا حصلت النساء اللاتي في سن الإنجاب على تغذية جيدة، فإنهن سيكنّ أوفر صحة، وسيتاح لهن تغذية الطفل في الرحم، وضمان النماء البدني والمعرفي السليم له حتى سنّ عامين. ويتعرّع الأطفال الأصحاء، ويكونون مؤهلين لأن يصبحوا راشدين أصحاء أقدر على تقديم مساهمات ذات مغزى لأسرهم ومجتمعهم وبلدهم.

الاستنتاج

تحقق نجاح كبير في الحد من معدلات وفيات الأطفال والوفيات النفاسية في بعض البلدان والمناطق، ومع ذلك فإن الحاجة تدعو إلى التزام عالمي أوسع نطاقاً بمزيد من خفض وفيات الأطفال والوفيات النفاسية، وخفض وفيات المواليد.

إن القضاء على سوء التغذية في أول ١٠٠٠ يوم من الحياة ولدى المراهقات وجميع النساء اللاتي هن في سن الإنجاب لن يؤدي فقط إلى إنقاذ حياة النساء والأطفال والإسهام في سلامتهم، بل سيحسن أيضا الإمكانيات الاقتصادية للبلدان. ويجب أن يكون ذلك محور السياسات الإنمائية.

إن الكرامة المتأصلة للحياة هي قاعدة حقوق الإنسان وتمتد إلى جميع أفراد الأسرة البشرية، ومنهم الأجنة، الذين هم مستقبل جميع البلدان، وبخاصة تلك التي تكافح آثار الخصوبة المنخفضة. وتؤدي محاولات بث أيديولوجية مؤيدة للإجهاض في الوثائق المتفاوض عليها إلى تعطيل توافق الآراء وتعويض التقدم. وتعارض بلدان كثيرة الإجهاض، وتعتبر الطفل داخل الرحم فردا له قيمته في الأسرة البشرية. وورد في البيانات المأخوذة من اللوحة البيانية المعنونة "سياسات الإجهاض العالمية، ٢٠١٣"، التي أصدرتها شعبة السكان في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، أن بلدانا عديدة أخرى تحظر أو تقيد الإجهاض بأكثر مما تسمح به بناء على الطلب.

إن الإجهاض يدمر الحياة، ويجب عدم تشجيعه في السياسات والبرامج ذات الصلة بالسكان والتنمية، التي ينبغي أن تركز على أرواح البشر وتعترف بإمكانات جميع الأفراد؛ ولا ينبغي اعتبار أي فرد شيئا يمكن الاستغناء عنه.